المشهد

العدد 312 السنة الحادية عشرة- الأحد 27 مارس 2022م - 24 شعبان 1443هـ

قالت العرب

ما كلُّ وضَّاح السَّنا ذهبٌ ، ولكن .. من يعِىْ ؟!/ فاطو السُرادقَ بالمُعزِّينَ ..الكسالى / مَصْمَصوا شفةً بثُفل القهوة الأولى / وأغَضوا .. فى سراديب الهزيمةْ / صخرٌ لوجهِكَ فى المرَّاتِ القَديمةْ / صخرٌ لعينيكَ / صخرٌ لقدميكَ.

الحل في «عقل بوتين».. «نكون أو لا نكون»

٦ سيناريوهات متوقعة لإنهاء الحرب الروسية على أوكرانيا

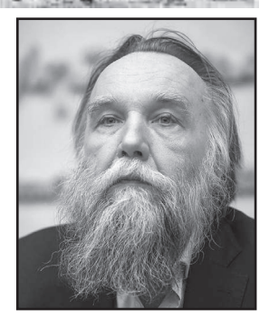

ألكسندر دوغين: لو تحولت أوكرانيا لأفغانستان جديدة سينتهي العالم بأكمله

يسري عبيد: السيطرة على كييف. إسقاط زيلنسكي. وضع حكومة موالية

د. دينا محسن: لا تراجع ولا استسلام ولا اجتزاء للشروط الروسية

لا يمكن لأحد أن يجزم بما ستؤول إليه الأمور في أوكرانيا، وما ستكون عليه نهاية فيلم الرعب الذي يشهده العالم كله، بينما يتابع مأساة عائلات الضحايا والنازحين، ويسمع عن التحركات الدبلوماسية بعيدا عن الأضواء، توقعات في شتى الاتجاهات من كل المحللين والخبراء، غالبيتها تميل إلى التخيلات أو الأمنيات على أحسن الفروض، وأقرب هذه الأمنيات هو الحل الدبلوماسي، وتنفس الصعداء بسلام بين الطرفين، عوضا عن حبس الأنفاس الذي يترقبه الجميع، ولكن المؤكد أن الحل الوحيد هو في عقل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين..

و«عقل بوتين» هو المفكر الروسي ألكسندردوغين – من حزب الحرب– بل أكبر المؤيدين للحرب على أوكرانيا بل والداعين لها، ولا يسميها حربا، ويقول: ليست ضد الأوكرانيين ولكن ضد الدمى الغربية الذين قاموا بانقلاب في ٢٠١٤ وتحويل أوكرانيا إلى أمر مروع مناهض لروسيا.

يقول دوغين: أدعم قرار رئيسي، وهذه العملية كانت ضرورية للغاية كرد على الهجوم المعد ضد إقليم الدونباس وشبه جزيرة القرم، شهر قد مضى على العملية العسكرية، والبطء النسبي في إنهاء الحرب هو قرار لبوتين لتجنب ضحايا في المدنيين.

ويضيف: "عندما ننتصر ستنتهي هيمنة الغرب على العالم، وسيكون هناك تعددية قطبية، ونقول وداعا لهيمنة القطب الأوحد. هذه الدول لا تفهم هدفنا – يقصد أوروبا –، النظام العالمي على المحك، والأمر أكثر عمقا، العقوبات التي تفرض علينا؛ تلحق الضرر بالبلدان التي فرضتها، فهناك ارتفاع بأسعار الوقود والغاز، فالآن فترة حاسمة وحرجة، وليس لدينا خيار آخر سوى الانتصار، فما يحدث معنا هو تهديد وجودي، وبعد الانتصار لن يكون العالم كما هو عليه الآن، الجميع سوف يفكرون بشأن المستقبل، وهو ما اسميه بوقت الصحوة والاستقلالية الحضارية، فهي حرب أفكار، نحن نقاتل ضد العالم الليبرالي من أجل حرية العالم، نقاتل ضد الهيمنة الأمريكية والممارسات المتطرفة، فنحن لا نريد النموذج الأمريكي في بلادنا ولا البلاد المحيطة بنا".

ويوضح دوغين أن "الوضع قبل الحرب كان استفزازا ويمكن القول إنه "مصيدة"، صورت على أن أوكرانيا قد تكون أفغانستان جديدة، ولكن العقوبات فرصة لإعادة بناء الاقتصاد الروسي، واستعادة صناعاتنا التي فقدناها بالاعتماد على الغرب، ولكن إذا وضعنا في الحسبان أننا سننتصر ووفينا بأهدافنا من نزع السلاح".

أما سيناريو الهزيمة واستنزاف روسيا في أوكرانيا، فهو سيناريو يستبعده دوغين، ويقول: "أعتقد أن الروس لا يفكرون في هذه المحصلة لأنه محال، إلا عندما تعصف بنا المخاطر، ووقتها لن يكون لدينا خيارات مختلفة، " نكون أو لا نكون"، لقد خاطرنا بكل شيء، وسيكون الرد نوويا إذا وجه الناتو لنا أي تهديد نووي، وعندها لن يكون بوتين أو روسيا ولا العالم كله"!

تحقيق الأهداف

يقوليسري عبيد الكاتب والباحث السياسي: أعتقد أنه رغم مرور شهر على الحرب الروسية على أوكرانيا، إلا أنه لا يوجد أي مؤشر لانتهاء هذه الحرب العسكرية التي أعلنتها روسيا، فقد حققت بعض التقدم على الأرض، سيطرت على بعض المدن الأوكرانية، وتحاصر مدنا كبرى مثل كييف وخاركيف وماريوبول التي على وشك السيطرة عليها، بالإضافة إلى أن القوات الروسية ربما قامت بعمليات عسكرية ضد القوات الجوية الأوكرانية وسيطرت على معظم الأجواء الأوكرانية، وروسيا عندما أعلنت هذه الحرب وضعت لها أهدافا، وقال الرئيس بوتين أنه لن يأمر بانتهاء هذه الحرب إلا عندما تحقق أهدافها سواء بالمفاوضات أو بالقوة العسكرية، ولكن اعتقد أن الرئيس الأوكراني فلاديميرزيلنسكي الذي اعتبره مسئولا عن هذه الحرب؛ لأنه هو الذي أدى لاندلاعها من خلال طلبه الانضمام لحلف الناتو، وهو ما اعتبرته روسيا خطا أحمر لها بالنسبة للأمن القومي الروسي، وطالبت بضمانات أمنية من حلف الناتو قبل انطلاق هذه العملية العسكرية، لكن حلف الناتو لم يجب على هذه المطالبات والضمانات، مما أثار قلق روسيا من انضمام أوكرانيا لحلف الناتو، وبالتالي وضع قوات عسكرية لحلف الناتو والولايات المتحدة الأمريكية قرب الحدود الروسية وهذا ما ترفضه موسكو بشدة، بالإضافة إلى إعلان روسيا ضم جزيرة القرم في ٢٠١٤ ردا على الإطاحة بحكومة أوكرانيا الموالية لروسيا، وبالتالي عندما أعلنت روسيا هذه الحرب قالت بإن لها أهدافا وأضحة؛ وهي حياد أوكرانيا، تحييد الجيش الأوكراني ونزع سلاحه، وأن تعطي الحكم الذاتي لإقليم دنباس الذي يضم لوغانسك ودونيتسك.

وأضاف: اعتقد أن الولايات المتحدة الأمريكية تقدم الدعم العسكري لأوكرانيا بشكل كبير للغاية، وهناك مصلحة للولايات المتحدة بهذه الحرب التي تتخذها ذريعة لفرض عقوبات على موسكو وعزل روسيا عن الاتحاد الأوربي، وإحداث توتر في العلاقات بين روسيا والاتحاد، وفي هذه الحالة هي المستفيد الأكبر من هذه الحرب واستمرارها، وربما هي التي توعز للرئيس الأوكراني بعدم الاستجابة للمطالب الروسية لإنهاء هذه الحرب، واعتقد أن الضغوط مستمرة على الرئيس الأوكراني، روسيا ليس لديها استعداد لإنهاء الحرب ما لم تحقق أهدافها، ربما هناك بعض البطء والتعثر في تحقيق المكاسب العسكرية، ولكن معروف عن الرئيس بوتين أنه لا يتنازل عن تحقيق أهدافه حتى لو كلفته هذه الحرب بعض الخسائر الاقتصادية والأرواح والمعدات، هذه الحرب لن تنتهي إلا بالمفاوضات والقبول بشروط موسكو لأنها الطرف الأقوى في هذه الحرب، أو أن تقوم روسيا بالسيطرة على كييف وإسقاط حكومة الرئيس زيلينسكي ووضع حكومة موالية لموسكو، وهذه هي الحالة الوحيدة التي تنهي فيها روسيا حركتها العسكرية ضد أوكرانيا، وبخلاف ذلك سوف تستمر الحرب، خاصة مع إعلان الناتو أنه لن يقدم على حرب مع روسيا.

القوة النووية

يؤكد عبيد على القوة العسكرية والنووية التي تمتلكها روسيا، ويقول: أعتقد أنه في النهاية أن روسيا دولة عظمى وتمتلك ثاني أكبر جيش، وهو الجيش النووي الأول، تمتلك روسيا حوالي ٦٢٠٠ رأس نووي، وبالتالي لن تقبل بالهزيمة، ولن تتراجع عن العملية العسكرية في أوكرانيا ولن تقبل بأقل من تحقيق أهداف هذه العملية وهي الإعلان عن تحييد أوكرانيا، والتراجع عن طلب الانضمام لحلف الناتو، الاعتراف بتبعية شبه جزيرة القرم لروسيا كما حدث في ٢٠١٤، الاعتراف باستقلال جمهوريتي لوغانسك ودونيتسك على الحدود مع روسيا، هذه الأهداف الثلاثة لن تتراجع عنها روسيا، ولن تقبل موسكو بأن تهزم في هذه الحرب، ولا أن تستدرج إلى المستنقع الأوكراني، لأن هزيمة روسيا هي هزيمة للرئيس بوتين الذي لن يقبل بهذا المصير، حتى لو وصل الأمر إلى اندلاع حرب عالمية ثالثة، لأن روسيا تعتبر هذه الحرب نقطة مفصلية وجودية، وترفض تماما وجود حلف الناتو على حدودها، وترفض أن تكون الجارة الأوكرانية منطلقا لأي عملية عسكرية أو تتم محاصرتها من الغرب، وبعد ما حققته روسيا لن تتراجع، ولن يتدخل الناتو عسكريا، ولا حتى بفرض قوات حفظ السلام على الحدود، لأن هذه حربا عالمية لا يريدها الآن لأنها ستكون حربا نووية، فكلتا القوتين – الناتو وروسيا – لديها أسلحة نووية على عكس ما كان عليه الوضع في الحرب العالمية الثانية، كانت الولايات المتحدة هي التي تمتلك القوة النووية الوحيدة، وهو ما دعا اليابان للاستسلام، ولكن كل الأطراف الآن لديها أسلحة نووية، لن يتدخل الناتو، وستستمر روسيا فيما بدأته حتى تحقق أهدافها، خاصة بعد الخسائر التي لحقت بالجيش الروسي سواء في الأرواح أو المعدات.

اليد العليا

الدكتورة دينا محسن الباحثة في مجال الاتصال السياسي تقول: روسيا تحقق تقدما على كافة الأصعدة سواء ميدانيا أو نوعيا، بالإضافة إلى التفوق العسكري، والروح المعنوية مرتفعة، روسيا لديها احتياطي استراتيجي قومي سواء تعلق الأمر بأمن عسكري أو غذائي أو معلوماتي، ولديها رؤية واضحة لما تريد تحقيقه، حتى إعلاميا تظل متماسكة رغم أن الولايات المتحدة والغرب بكامله يحاربون روسيا إعلاميا بشكل كبير، وتم غلق منافذ التواصل الاجتماعي على موسكو، ومع ذلك ما زالت متماسكة، وعلى جانب آخر ما زالت القوات الروسية متمركزة في نقاط كثيرة في الشرق الأوسط رغم ما قيل عن أن هذه الحرب ستأتي سلبا على النقاط الروسية في المنطقة مثل ليبيا أو سوريا أو السودان، ولا في علاقتها مع دول آسيا، كل هذه النقاط مفادها أن روسيا قوة لا يستهان بها.

الخطابات الإعلامية والسياسية الرسمية على الجانب الأوكراني سواء من الخارجية أو الرئيس نفسه توضح أن السياسات الخارجية أغلبها تتحدث عن الخذلان الذي تعرضت له أوكرانيا، من أمريكا أو الغرب عموما، والحديث الآن عن أنه لا ضرورة لانضمام أوكرانيا للناتو، إذن هناك تراجع أوكراني، رغم الدعم المتوالي من الجهات المساندة، إلا أن أرض الواقع تقول أن التمركز للجانب الروسي، واستطاعت روسيا ضرب القوات المساعدة أو ما يعرفون إعلاميا "المتطوعين" للحرب إلي الجانب الأوكراني، فاليد العليا حتى الآن لموسكو، وبالتالي انتهاء الصراع يحمل رايته الجانب الروسي، فقبل الصراع وأثناءه وحتى اللحظة ما زالت المفاوضات جارية، جولات مرضية إلى حد ما، وأخرى تكون سلبية على حد تعبير وزير الخارجية الأوكراني، ومن الجانب الروسي تم الإعلان من الخارجية والرئيس بوتين نفسه أن روسيا لن تتراجع ولن تتخلى عن شروطها التي تتلخص في الضمانات الأمنية لموسكو، بألا تنضم أوكرانيا لحلف الناتو، ولا تكون هناك قوات أمريكية على الحدود المواجهة لروسيا، وهي مقدمة لعدد آخر من الشروط، ولذلك لا نجد هناك تقدما في المفاوضات لأن الشروط قد وضعت من الطرف الروسي، وعلى الجانب الأوكراني القبول بها كاملة، دون تراجع ولا اجتزاء، فروسيا ترى أن ما تطلبه يمثل حقا تاريخيا.

وتضيف: اعتقد أن الجانب الأوكراني يعي تماما هذه النقاط، فإما التفاوض على الشروط الروسية وتحقيقها و«كفى الله المؤمنين القتال» وإما لا تتحقق، فيكون هناك مسار عسكري ويظل الاقتتال إلى ما لا نهاية حتى يستسلم أحد الطرفين، أو أن تشارك دول أخرى إلى جانب أوكرانيا بدفاع مشترك.

أمريكا صرحت بمنتهى السرعة أنها لن تشارك في هذه الحرب، والدول الأوربية أغلبها دول منهكة ومتهالكة، وتعاني من أزمات اقتصادية بعد جائحة كورونا وأزمات الطاقة المتتالية، بالإضافة إلى أنها لا تمتلك قوة القرار السياسي والعسكري لخوض هذه الحرب، فرنسا لديها انتخابات رئاسية، بريطانيا خارج الاتحاد الأوروبي، ألمانيا ليست لديها القوة العسكرية، وعندها قوات أمريكية، الأزمات الأوربية تشعبت، والدخول إلى جانب أوكرانيا في هذه الحرب ضد روسيا شبه مستحيل، وإلا كان تم فرض الحظر الجوي في أوكرانيا، وأتوقع أن ينتهي الصراع بعقد اتفاقية سلام، ووضع شروط ترضي الطرفين، وقتها ينتهي الصراع العسكري، وأول نقطة وقف إطلاق النار ومن يملك هذا القرار هي الأمم المتحدة ومجلس الأمن، والأمم المتحدة تنادي، لكن روسيا تجاهلت هذا النداء، لأنها الأقوى، وتريد تحقيق مكاسب، لابد للمفاوضات أن تحقق تقدما، لو قدم الجانب الأوكراني تنازلات وبدأ صياغة اتفاقية سلام، سيتوقف الصراع مؤقتا، أوكرانيا تريد اعترافا رسميا بالقومية الأوكرانية، وبالتسليح ونوعيته ومقداره، ولكن روسيا هي الأقرب لتحقيق أهدافها على الأقل حتي هذه اللحظة، لا توجد قواعد عسكرية أمريكية في أوكرانيا ولم تنضم لحلف الناتو، ومفهوم الأمن القومي استطاعت موسكو الحفاظ عليه، هي ليست معادلة صفرية، ولا توجد مقاربة بين الطرفين إنما طرف يسحق طرفا ويحقق تقدما جيوسياسيا، والخسارة الأكبر في الجانب الأوكراني، ورغم ما يقال بأن الرئيس الأوكراني سيستلم للمطالب الروسية في نهاية الأمر إلا أنني أرى أنه لا يستطيع اتخاذ القرار بمعزل عن أمريكا وأوروبا، واعتقد أنه سيظل يقاتل حتى النهاية، وروسيا بدأت بتمهيد طريق بري بين شبه جزيرة القرم وإقليم الدونباس لضمه لاحقا لروسيا، وكل ما تبقى لأوكرانيا هم القوميون، وربما تضع روسيا حدودا جغرافية جديدة لأوكرانيا ولن تعترف بأوكرانيا وستظل في عداوة ومناوشات حتى لو توقف التقدم العسكري، الحل النهائي سيكون بتوقيع اتفاقية سلام وبحضور طرف حيادي نزيه ربما نجد أطرافا أخرى تتدخل قد تكون عربية أو من الشرق الأوسط خاصة بعد فشل إسرائيل الذريع في المقاربة بين الطرفين.

تحقيق – آمال رتيب:

السيناريوهات

من تاريخ العمليات العسكرية الروسية يمكن أن نخلص إلى بعض السيناريوهات:

الحل الدبلوماسي: وهو أمر يحبذه كثيرون بسبب العقوبات الاقتصادية على روسيا من ناحية، المعارك العسكرية على أوكرانيا من ناحية، والعالم ينتظر الآن أسعار النفط التى تتزايد، وأزمة لاجئين كبيرة بمعدلات متسارعة، ومحادثات وقف إطلاق النار لا تؤشر على نتائج إيجابية، ومن الواضح أن الأطراف الإقليمية تلعب هذا الدور.

سيناريو أفغانستان: أن تقع روسيا فى نفس الخطأ الاستراتيجى الذى قامت به عند احتلالها لأفغانستان ومد أمد الحرب هناك لسنوات طويلة، وهو ما يريده الغرب

سيناريو جدار برلين: إذا استطاع بوتين بناء جدار افتراضى يفصل أجزاء من أوكرانيا عن العالم الغربى سيكون ذلك بمثابة بداية حرب باردة جديدة بين روسيا الغرب ستأخذ سنوات طويلة

سيناريو الشيشان: فى منتصف التسعينيات شنت روسيا حربا على الشيشان وفى العام ٢٠٠٠ كانت روسيا احتلت الشيشان بعد أن سوت مدينى غروزنى بالأرض، ثم تم تنصيب حكومة موالية لروسيا، ولكن لو تم تطبيق هذا السيناريو ستكون الكلفة عالية على روسيا لسببين أولهما القدرة العالية للجنود الأوكرانيين على المقاومة لفترات طويلة بحكم عدد السكان الكبير، والثانى هو الدعم الغربى بالسلاح والمؤن، وبالتالى ستكون حرب استنزاف طويلة لروسيا.

سيناريو جورجيا: عام ٢٠٠٨ شنت روسيا حربا على جورجيا، وفى تلك الحرب عمدت روسيا لإبقاء بعض الجمهوريات الانفصالية كعامل أساسى لعدم قدرة جورجيا على الانضمام للاتحاد الأوروبى أو حلف الناتو لوجود أراض متنازع عليها وليست لديها سيادة كاملة على أراضيها، وهو السيناريو القابل للتحقق فى أوكرانيا إذا ما بقيت الجمهوريات الشرقية منفصلة، وبالتالى يصعب على أوكرانيا الانضمام للاتحاد الأوروبى وحلف شمال الأطلسي، وهما العاملان الأساسيان اللذان دفعا بوتين لشن الحرب على أوكرانيا.

ثورة روسية: البعض فى الغرب يطرح سيناريو أكثر خيالية بأن العقوبات المفروضة على روسيا والضغط عليها اقتصاديا قد يؤدى إلى الثورة من الداخل، وبالفعل هناك احتجاجات ولكنها تواجه بالقمع الأمني، ولكن ماذا لو استمرت الحرب وبالتالى العقوبات هل ستستمر الاحتجاجات وهل ستنجح فى الضغط على الرئيس بوتين.

صر الروسى

إلا أن مصطلح التنين النائم عاد بقوة نووى وعسكرى وبالطبع اقتصادي. راهنة، خاصة مع تباين موقفها سي، بالتزامن مع رفضها تقديم الدعم سكرية، ما يؤيد إمكانية أن تلعب الصين

المقبلة، ووفقاً لتقديري، فإن انخفاض النمو العالمي، سيزيد حدة التوترات بين الطرفين.

الحبل المشدود

وكشفت صحيفة «نيويورك تايمز» أن هناك مكاسب استراتيجية واسعة لبكين من الحرب الحالية أولها أن فرضية احتمال انتقال عدوى موسكو إلى بكين فى تعاطيها مع تايوان، أى شن حرب لاستعادتها، وكذلك إدراك الصين أنها ستكون هدفا للحلف الأطلسى مستقبلا مثلما هو الحال مع روسيا فى الوقت الراهن، وأيضا تعزيز بكين علاقتها مع موسكو عبر شراكات وتحالف حيث تدرك رهان موسكو عليها للتقليل من تأثيرات العقوبات الاقتصادية.

ووفق محللين فإنه منذ زحف القوات الروسية إلى أوكرانيا، سارت الصين فيما يسميه العديد من خبراء السياسة الخارجية على حبل مشدود دبلوماسيا، فهى مضطرة إلى مساعدة روسيا وليس لديها اهتمام كبير برؤية موسكو تنهار اقتصاديا، بينما تحاول التمسك بمبادئ سياستها الخارجية حول السيادة وكذلك محاولة منع علاقاتها مع الولايات المتحدة وأوروبا من الانهيار التام كون أن انفتاح الصين على واشنطن وحلفائها هو الذى دفع النمو الهائل لها فى العقود الأربعة الماضية.

سياسة الحياد

وفى عملية توازن بين قربها السياسى من موسكو ودفاعها التقليدى عن "سيادة وسلامة أراضي" الدول،

قال وزير الخارجية الصينى وانغ يي: إن"الصداقة بين الشعبين الصينى والأوكرانى متينة جداً وآفاق التعاون المستقبلى للجانبين واسعة جداً"، مضيفاً أن الصين سترسل مساعدات إنسانية إلى أوكرانيا وهى "على استعداد للعمل مع المجتمع الدولى للقيام بالوساطة اللازمة».

ووفق تحليل للكاتب موتشونشان نشرته مجلة "ذا ديبلومات" الأميركية المختصة بالشأن الآسيوى فإن الولايات المتحدة تشعر بقلق بالغ إزاء تفاعلات روسيا والصين فى مواجهة الأزمة الأوكرانية.

ويرى موتشونشان أن القلق الأمريكى مفهوم، لكن يبدو أن بعض المسؤولين الأميركيين يخطئون فى الحكم على العلاقات الصينية الروسية والسياسة الخارجية الأوسع للصين، فالصين وروسيا ليسا حليفين عسكريين، وبعبارة أخرى، عندما يكون أحد الجانبين فى حالة حرب، لا يتحمل الطرف الآخر أى التزام تعاهدى أو قانونى بالمساعدة، وهذا يختلف تمامًا عن التحالفات العسكرية بين الولايات المتحدة وبلدان حلف شمال الأطلسى (الناتو).

لذلك، فإن الصين ليست ملزمة بدعم روسيا، والواقع أن الصين لم تدعم موقف روسيا علانية خلال أزمة القرم قبل ٧ سنوات.

تقرير- آمال رتيب: